

مَنْ هَذَا مَنْ هَذَا

عصبة البنادق !!

للأستاذ الفرنسي موريس برا

[ملاحظة عن البنى باريزيان]

من في العالم يفكر الآن في مجلس عصبة الأمم السكين وهو معلق من خنقه في جنيف ؟
إن عصبة الأمم تضمحل ويتلاشى أثرها إن كان ثمة شيء يحمل هذا الاسم . ولقد تبسم ونحن نفكر في تلك الشخصيات البارزة التي شغلت ردها من الزمن بالعمل المتواصل حول تلك المائدة الخضراء في جنيف !
أجل . يحق للإنسان أن يتسم ، بل يحق له أن يضحك ملء شديقه لو كان في القلب مكان للضحك !

ما مصيرك بعد نورمبرج يا جنيف ؟ إنها لفكاهة مريرة قاسية ! ماذا تمنع عصبة الأمم الوديمة أمام أحداث هتلر المتدفقة بالبلاغة وتصريحاته السياسية الملتهبة التي تدوى في أنحاء العالم ؟ إن عصبة الأمم لا تملك غير المداد والكمالات في ميدان جرت فيه أبلغ الأحداث وظهرت فيه أحزم الأفكار وأدق الآراء
إن عصبة الأمم السكينة قد فقدت اعتبارها - ويا للأسف - بعد أن افتقرت إلى الأمم وأعوزتها القوة والنفوذ . ولكننا في هذه الساعة الرهيبة المظلمة الظلام ، يصح لنا أن نفكر وتأمل

ألم يكن الحق مقرر جنيف ؟ ألم تقيم دعامة السلم في جنيف لمكافحة الحرب ، لمكافحة القوة ، لمكافحة التسليح الذي يهدد العالم بالخراب ؟ أوجد تدير أحكم من اتحاد أمم العالم في مجلس قوى منظم لحفظ السلام ؟

ألم يكن الخلاص في جنيف ؟ ألا يمكن أن يكون الخلاص في جنيف ؟

إنهم يقولون حلم بيد التحقيق ويضحكون ويهقهون . ولكن هل من العيب أن ننظر كذلك إلى الآن ؟
هل من العيب أن نتباحث ومن العقل أن نتحارب ؟ هل من العيب أن نبحث عن حلول سلمية عادلة لشئوننا المختلفة ، ومن النطق أن نحكم القنابل في كل ما يختلف فيه من الأمور ؟
أمن العيب أن نقدر الضمير الإنساني ، ومن العقل أن نقبل حكم المدافع والقنابل بغير تبصر أو تفكير ؟
إنها ليست عصبة الأمم التي أفلتت . وإنما هي المدينة التي أفلتت ... إنها الإنسانية قد أصبحت « عصبة بنادق » ... وعلى الدنيا السلام ...

إيطاليا وقناة السويس

بقلم الأستاذ الإيطالي ف . بارنر

يقول هيرودتس أبو التاريخ إن العواهل من الحكام الأقدمين كانوا يحلمون بقطع تلك البقعة الصغيرة من الأرض التي تفصل خليج العرب الممتد من البحر الجنوبي (البحر الأحمر) عن الخليج الممتد من البحر الشمالي (البحر الأبيض المتوسط) وإلى الآن لم يختلف اثنان في أهمية وصل هذين البحرين

ولقد كان نابليون بونابرت في العصور الحديثة مأخوذاً بهذه الفكرة ... ولم يكن نابليون بالرجل الذي يعدل عن فكرة آتجه نظره إليها ، ولكنه عدل عنها تحت تأثير مهندس « لاير » الذي أكد له أن بين مستوى الماء في البحرين اختلافاً عظيماً قدره بتسعة أمتار ، وأن هذه الفكرة مستحيلة التنفيذ

الذى كان لحظه صديقاً لسعيد باشا حاكم مصر في ذلك الزمان . وتظهر قيمة دى لسبس الحقيقية حين هم بإنشاء قناة في بنها مثل قناة السويس وهنا الفضيحة التي لا يجهلها إنسان ! وذلك أن دى لسبس لم يكن له مرشد حيناً أراد أن يسير في ذلك المشروع ، فلم يكن له سند ولا دليل من الإيطاليين فقد كان جاتينو جدينى الإيطالى هو الذى قام فأثبت خطأ النظرية القائلة بالتفاوت بين ارتفاع سطح المياه ، وتجريالى الإيطالى هو الذى قدم تصميم بناء القناة بينما قام بترمو بلوكابا الإيطالى أيضاً بالعمل ، وادواردوجويا الإيطالى الذى قام بالقسط الأوفر في التأسيس ، وتوسلى أخيراً الذى دافع عن الفكرة أمام خصومها وأعد حملة من الكتاب والصحفيين لنشر الدعاية لها ...

ماذا يضايق الإنجليز ؟

نشرت مجلة تصدر في برلين مقالاً تحت هذا العنوان نلخصه فيما يأتى : —
للإنجليز مقدرة عجيبة على التضجر بنفرد بها عن سائر الناس . فهو يتمد أن يدوس على الأقدام عامداً متعمداً ليبدو أنه سيد العالم
فما يضجر الإنجليز أن تأكل أمامه ونفسك مفتوحة للطعام ، وجسبك أن تمضغ لقمة لتكون قد خرجت عن حدود اللياقة والعرف
لا بأس لدى الإنجليز أن يراك عملاً ، مادمت تستطيع أن تسير في الطريق في هدوء واعتدال
ويتضايق الإنجليز إذا جلست معه إلى طعام وأدخلت ملعقة الحساء مثلاً في فمك ، فإنه يمد ذلك من علامات الانحطاط وسوء التربية
ومما يضايق الإنجليز أن تدخن وانت في لباس البهرة — وقد فعل ذلك سفير أمريكا — فقول عمله بنقد شديد . وعلى أن هذه العادة أخذت تزول منذ ظهر مستر بلدوين يدخن لأول مرة في لباس البهرة

وفي سنة ١٨٣٠ حاول جيتانو جاديني الإيطالى أن يفند تلك الفكرة القائلة بوجود اختلاف بين مستوى سطح الماء . وجاء إيطالى آخر يدعى نجرالى فتقدم بأول اقتراح لنسج تلك القناة، وبناء على اقتراحه تألفت جماعة من الفرنسيين والإيطاليين للبدء في هذا المشروع الذى يمد أعظم مشروع حيوى في ذلك العهد
ولكن أصغ إلى ما قالته إنجلترا في هذا المشروع حين نعى إليها خبره : أعلن لورد بالمرستون في البرلمان الإنجليزى أن أقل ما يمكن أن يقال عن هذا المشروع البعيد التحقيق أنه خرافة لا مثيل لها وتغريز لآحد له بقول السذج الذين لا عقول لهم . كان ذلك في أول يونية سنة ١٨٥٩

وفي ٦ من نوفمبر ١٨٦٩ افتتحت القناة، أو الخرافة العظيمة، في موكب حافل مؤلف من ستين مركباً لمختلف الأمم ، مقلعة من بوزميد إلى السويس وهكذا أصبح الطريق ميسراً من أوروبا إلى غرب أفريقيا

ولقد تبرعت إنجلترا — على غير انتظار — بمبلغ عظيم من المال لتتقدم ذلك الموكب بسفينة عظيمة من سفنها
وقد كتبت التيمس قبل ذلك ببضع سنين تقول : إن هذا المشروع تعترضه مصاعب جمة ، وإن إتمامه أمر لا يستطيع أن يتصوره العقل قبل حدوثه . وإذا افترضنا وتمت هذه العجزة بحال من الأحوال وأصبح مشروع قناة السويس أمراً واقعاً فإننا لا نستطيع إلا أن نعلن أن هذا المشروع يجب أن يكون إنكليزياً قبل كل شيء .

وإذ كانت هذه نظرة الإنجليز للمشروع ، وكان هذا مبلغ شكهم في إمكان تحقيقه فإن موقف الفرنسيين أدهى وأمر ! فقد اختلسوا من إيطاليا نجر تنفيذه !

إننا نحن الذين أوجدوا المشروع وأذاعوا نبأه في العالم . ولقد كان لنا نصيب وافر في الأحوال التي بذلت في سبيل تنفيذه . وإننا نحن الذين قدموا المال والصناع للعمل فيه وقتنا بنشر اللطاية اللازمة في الدوائر الاقتصادية المختلفة لتابعة البير فيه وكل ما للفرنسيين من الفضل في هذا المشروع هو تقديم المهندس الذى قام بتأسيس القناة وهو المنيو فرديناد دى لسبس